العقد الفريد

جزؤه الأول

أصدرته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ م
بتصحيح الأساتذة : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأبياري

لا يخفى على كل متأدب ان العقد الفريد لابن عبد ربه من أمهات كتب الأدب وأنه اجمعها لفرائده ونوادره . وان طبعاته السالفة ملئت خطأ وتحريفاً . وان الحاجة ماسة الى اعادة طبعه طبعةً صحيحة تلائم منزلته . وتفي بحاجة الطلاب الذين أُدخل هذا الكتاب في برامج مسابقاتهم الامتحانية — كل ذلك جعلنا نرحب بهذه الطبعة الجديدة ونقول ها قد تحققت الأمنية . وعثر على الضالة .

وصفحات هذا الجزء تبلغ ٤٧٦ صفحة ذات قطع كامل . منها نحو ربعها يتضمن استدراكاتٍ وفهارس في المطالب المختلفة . أما العناية بالطبع والورق وجودة الحرف والتصحيح والتعليق فقد وثق بها القارئ وثوقه بلجنة التأليف التي طبعته . و (هيأة) الأساتذة التي صححته . على أن ذلك كله لم يحل دون وقوع أخطاء تفطن لها (استاذ جليل) فهو يتتبعها وينشرها مقالاتٍ في مجلة (الرسالة) . وقد اطلعنا من تلك المقالات على ما نشر في أعداد (٣٩٩) و (٤٠١) و (٤٠٣) و (٤٠٧) من السنة التاسعة . ومن ثمّ أهملنا في مقالنا هذا التعرض لشيء من تلك الأخطاء وتصحيحها محيلين القارئ الحريص الى مقالات (الاستاذ الجليل) المذكورة . اللهم إلا ما عثرنا عليه عفواً ونحن نتصفح الكتاب : من ذلك ماجاء :

في ص ١٤١ قول المصححين في تعليقهم على شعر عمرو بن معدي كرب (أعاذل عُدّتي بزّي ورمحي) قالوا إنه جاء في الأغاني هكذا (أعاذل عدتي بَدَني ورمحي) و (بدني) تحريف اه أقول لاتحريف ولاتصحيف فان البدن معناه الدرع فكأن الشاعر يقول (أعاذل عدّتي درعي ورمحي) أما في الرواية الأخرى فهو يقول (عدتي سلاحي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورمحي) وليوازن القارئ بين الروايتين ان شاء . قال ابن سيده : البدن الدرع القصيرة على قدر الجسد . وقيل هي الدرع عامة . وبه فسر ثعلب قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك) قال بدرعك . وذلك أنهم شكوا في غرق فرعون فأمر الله عز وجل البحران يقذفه على دكةٍ في البحر ببدنه اي بدرعه فاستيقنوا حينئذ أنه قد غرق لأن الدرع درعه .

وفي ص ٣٧٢ ذكر صاحب العقد قول الشاعر في عبد الله بن طاهر

اشربْ هنيئًا عليك التاج مرتفقًا من شاذياخَ ودع غمدان لليمن

أقول صوابه (في شاذياخ) وشاذياخ بستان الممدوح فالشاعر يقول له اشرب فيه كما هو في الرواية الأخرى (إشرب هنيئًا ... بالشاذياخ) على ان هذا الشاعر في قوله هذا إنما حذو الشاعر الأول الذي قال في سيف بن ذي يزن :

إشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقًا في قصر غُمدان داراً منك محلالا

ومثل قول هذين الشاعرين القول المنسوب الى يزيد بن معاوية

اذا اتكأت على الأنماط مرتفقًا في دير مُرَّان عندي ام كلثوم

وكلمة (مرتفقًا) الواردة في هذه الأشعار تصحفت الى (مرتفعًا) بالعين وهو خطأ وصوابه القاف . ولكن ما معنى (مرتفقًا) بالقاف ؟ فسر مصححو العقد (مرتفقًا) بقولهم (ثابتًا دائمًا) والصواب أن تفسر بما فسرها به الشراح وأرباب المعاجم وهو متكئًا على مرفق يدك أو على مرفقتك أي وسادتك وهي جلسة الرافه الوادع او المتكبر المتعظم . راجع اللسان في مادة (رفق) ص ٤٠٩ أما ماجاء في التاج في مادة (رفق) وهو قوله (وارتفق اتكأ على مرفق يده أو على المخدة . وامتلأ . والمرتفق الواقف الثابت الدائم) فالعبارة الأخيرة منه لم نجدها في غيره وهي مقحمة في جملة كلام ليس من أصل التاج وانما هو هامش أو تعليق دخيل عليه فراجعه . ولو صحت العبارة لكان المعنى إشرب يا ابن ذي يزن في قصرك أو يا ابن طاهر في بستانك واقفًا ثابتًا دائمًا ! ! وهذا قول هراء لا طعم له .

وفي ص ٢٤٠ قوله (ضراعة سنه وحداثة مولده) فسر المصححون (ضراعة سنه) بمعنى (شبابه) وكلمة (ضراعة) لا تكون بهذا المعنى وانما هي مصحفة وصوابها (خراعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنه) بالخاء المعجمة : ففي اللسان ان الخراعة اللين من قولهم امرأة خريع أي شابة ناعمة لينة . وقال الأصمعي (الخريع) هي المرأة التي تثنى من اللين . والخريع ايضاً الغصن لنعمته وتثنيه . وامرأة خِرْوَعة حسنة رخصة لينة . قال ابو النجم (فهي تمطى في شباب خروع) اه والسن معناها العمر فمعنى خراعة سنه أنه في لينٍ ورخوصة ونعومةٍ من عمره .

وفي ص ١٢٩ يقول الشاعر (اذا هاب اقوام تجشمت كَلّها) وهي احدى روايات هذا البيت وقد قال المصححون ان قوله (تجشمتُ كلها) لا معنى له . والحق أن له معنى إذ (الكلّ) هنا بفتح الكاف وتشديد اللام بمعنى ثقلها اي ثقل الحرب وعبئها كما في رواية (تجشمت هولها) والتجشم التكلف . فكان الأجدر ان يقال (إن قوله (تجشمت كلها) له معنى لكنه لا ينتظم أو لا ينسجم مع الشطر الذي بعده وهو قوله (يهاب حُمياها الألد المداعس) .

وفي ص ٢٨ قال المصححون (استكفيت أي وليت الاكفاء) وصوابه الاكفياء جمع كفيّ كغنيّ . أما الاكفاء فجمع كفؤ بمعنى مثل ولا يجيء منه فعل على وزن استفعل بهذا المعنى .

وفي ص ٣٣ قال المصححون في تفسير قول الشاعر (فلم يترك لها سبد) ما نصه (السبد الشعر ويكنى به عن الإبل ؟ كما يكنى بالوَبر عن الغنم ؟ فيقال : ماله سبد ولا لبد . أي ذو وبر ولا صوف متلبد يريد إبلاً وغنماً بنصّه اه) وهذا الكلام كتب بعجلة وتحريره أن يقال (السبد الشعر وهو للمعز . كما أن الوبر للابل . والصوف واللبد للغنم . وقولهم ماله سبد ولا لبد بمعنى لا يملك شيئاً من شعر ولا صوف وهو كناية عن الفقر أو المعنى انه لا يملك شيئاً من ذي سبد ولا ذي لبد أي لا يملك معزاً ولا غنما) .

هذا ومن كان حريصاً على تصحيح نسخته التي اقتناها من هذه الطبعة النفيسة فليرجع الى مقالات (الاستاذ الجليل) المنشورة في الرسالة فإن فيها غناءً

ومجلة المجمع تشكر لحضرات الناشرين والمصححين عنايتهم بابراز هذا الكتاب وتستزيدهم من العناية في تصحيح الأجزاء الباقية

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net